كيسنجر يقارن بين فيتنام والعراق؟

■ يعتقد عدد من المفكرين الأمريكيين البارزين أن الدكتور هنري كيسنجر ليس جديراً بالمناصب الرفيعة التي تولاها في عقدي الستينات والسبعينات الماضيين، لا من حيث الكفاءة ولا من حيث الأمانة، فقد تولى منصب مستشار الأمن القومي ثم منصب وزير الخارجية على مدى فترة طويلة من الزمن تميّزت بمفاصل خطيرة في تاريخ الولايات المتحدة، وفي تاريخ العالم وبخاصة المنطقة العربية، وكان دوره سلبياً عموماً بحكم سطحيته التي غطاها بالجولات الاستعراضية (سياسة الخطوة خطوة) وبالتصريحات المنمقّة البراقة إنما الفارغة، وغطاها أيضاً بدعم واسع النطاق من أجهزة الدعاية الصهيونية المتمكنة الواسعة الانتشار، والتي بفضلها غدا نجماً لامعاً في الفضاء العربي، خاصة بعد أن منحه الرئيس أنور السادات كامل مودته وثقته خلال حرب تشرين الأول/ أكتوبر وبعدها! ويعتقد أولئك المفكرون الأمريكيون أن كيسنجر، الذي يتحدّر من أسرة يهودية ألمانية هاجرت إلى الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، كان ناجحاً حقاً في خدمة الشركات وأصحاب المال والأعمال، فبعد خروجه من الحياة الرسمية، التي تصرّف فيها دون أن يكون منتخباً أو جديراً، تفرّغ للوساطات والخدمات التي يغلب عليها طابع السمسرة بين الأمريكيين وبعض دول جنوب شرق آسيا، خاصة اندونيسيا في عهد سوهارتو، فحقق لجماعته عائدات طائلة فعلاً، لكنه لم ينقطع كلياً عن الحياة السياسية، فهو يطلّ من حين لآخر مدلياً بآرائه التي يقبل عليها بعض السذّج في بلادنا كأنما هي آراء لا تقبل الجدل! وقد صرّح مؤخراً، مطمئناً الأمريكيين، أن الحرب العراقية لن تكون حرباً فيتنامية أخرى، فيا له من استنتاج، حيث هي لن تكون كذلك بالطبع وهذا أمر بديهي.

إن ما لا يريد أن يراه هنري كيسنجر وأمثاله من أعداء الإنسان هو مسألة التكامل في ثنايا التفوق، والتفوق في ثنايا التكامل، فثمة جهد إنساني أقل يحقق نتائج أكبر بينما هناك جهد أكبر يحقق نتائج أقل! وتعود مثل هذه المفارقة الظاهرية في أسبابها إلى عوامل ديمغرافية واقتصادية، فالثورة الصينية المعاصرة على الرغم من مساحة الصين الشاسعة وعدد سكانها الهائل، لم تحقق أثراً عالمياً في مستوى الأثر الذي أحدثته الثورة البورجوازية الفرنسية قبل حوالي قرنين من الزمن، لكن ذلك لا يشكل مفخرة أو ميزة عرقية للفرنسيين ولا انتقاصاً من قيمة الصينيين، إنما هي الظروف والشروط الزمانية والمكانية والمادية والثقافية. ولو أخذنا الملحمة الفيتنامية، كمثال آخر فريد في التاريخ المعاصر من حيث حجم الجهد والتضحية، فإن النتائج التي أعطتها لا يمكن أن يقاس أثرها العالمي بالنتائج التي سوف تعطيها الثورة الفلسطينية في حال انتصارها، حتى لو بذل الفلسطينيون جهداً وتضحيات أقل، وهذا أيضاً لا علاقة له بأية ميزة عرقية. كذلك ينبغي الانتباه إلى أن درجة الأهمية لمنطقة جغرافية معينة لا تبقى على حالها، فهي ترتفع أو تنخفض، وقد ينتقل شعب منطقة ما من حالة التخلف إلى حالة التقدم (أو العكس) خلال فترة مدهشة في قصرها نتيجة لتوفر بعض الشروط المقترنة بإرادة سياسية كافية، أو نتيجة فقدان الشروط واضمحلال الإرادة.

نصر شمالي
كاتب من سورية

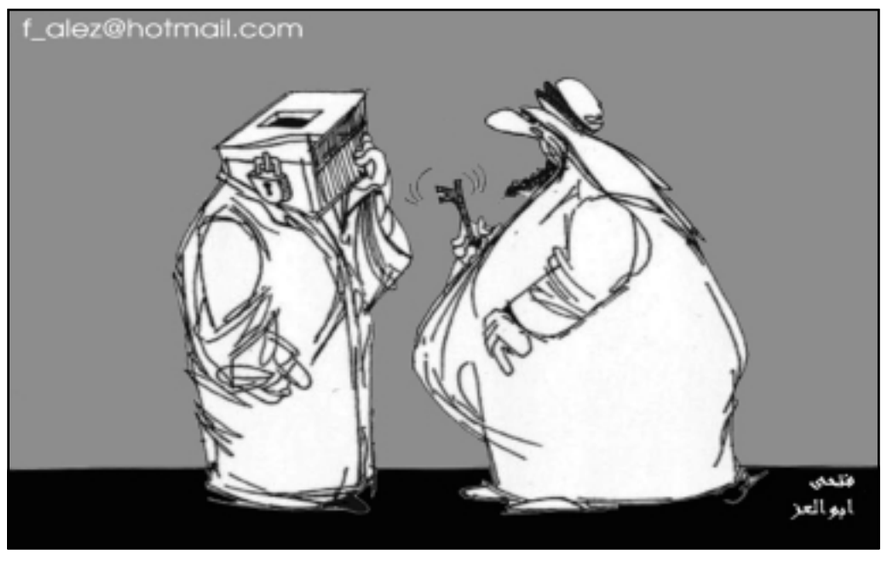

هل تملك الرياض برنامجا نوويا سريا؟

■ زعمت مجلة سيسيرو الألمانية نقلا عن «مصادر أمنية غربية» أنه خلال موسم الحج بين عامي 2003 و2005، ادعى علماء باكستانيون أنهم حجاج وجاؤوا إلى السعودية بطائرات وضعتها المملكة في تصرفهم. وقال الخبير الألماني بالشؤون الأمنية أودو أولفكوت للمجلة إنه بين تشرين الأول (اكتوبر) 2004 وكانون الثاني (يناير) 2005 استغل بعض هؤلاء الخبراء الأمر «ليختفوا» من فنادقهم، وأحيانا حتى ثلاثة أسابيع.

ونقلت المجلة الألمانية عن الخبير العسكري الأمريكي جون بيك أن «نصف الأسلحة النووية الباكستانية تحمل رموزا رقمية سعودية، لأن المملكة ساهمت في تمويل البرنامج النووي الباكستاني». وأضافت سيسيرو أن صورا التقطتها الأقمار الاصطناعية تثبت أن السعودية أنشأت جنوب الرياض مدينة سرية و12 مخزنا للصواريخ وان المملكة السعودية بادرت بنفي الخبر جملة وتفصيلا وكذلك فعلت الباكستان.

بداية الخبر يحمل نيات سيئة من حيث التوقيت. فالمملكة تقف بصلابة ضد انتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة سواء أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية أو الإيرانية ولعلها من أكثر المواقف العربية وضوحا حيث أنها لم تتردد في إعلان مواقفها بشكل لا لبس فيه.

والسياق الذي تتم فيه هذه التسريبات هو الذي يهمنا. ففي سياق تصاعد الأزمة النووية الإيرانية فان احد السيناريوهات المطروحة لإنهاء هذه الأزمة أن تتخلى طهران عن طموحاتها النووية في مقابل اخذ تعهد على إسرائيل بالتخلي عن ترسانتها النووية تدريجيا.

لذلك فان القوى الصهيونية والصحف المتحالفة معها مثل المجلة الألمانية عمدت الى نشر تلك الأخبار للإيحاء بان المنطقة الشرق الأوسطية مليئة بتجاوزات انتشار الأسلحة النووية وان الأمر لا يقتصر على ايران وحدها ولكن الموضوع يمتد الى باكستان الإسلامية النووية والمملكة العربية السعودية مما يتطلب من وجهة نظرهم الإبقاء على الترسانة النووية الإسرائيلية لحماية امن إسرائيل الذي يزعمون زورا وبهتانا انه مهدد.

ومراكز الدراسات الغربية لم تذكر ان السعودية لها طموحات نووية رغم اعترافهم بأن لها مبرراتها الوجيهة في ذلك.

ويقولون أن السعودية معرضة للتهديد بشكل غير صريح بأسلحة الدمار الشامل الإيرانية، وبالترسانة الإسرائيلية أيضاً. وتحت ظروف التصادم المحتملة في الخليج، أو بين إسرائيل وجيرانها، فإن السعودية قد تقع تحت إغراء الاستثمار في مجال الصواريخ الحديثة، وربما الأسلحة النووية أيضاً في الحالات الأشد تعقيداً.

وهذا السيناريو يزداد رجحاناً إذا ما نجحت إيران في أن تصبح «دولة نووية»، أو إذا ما شهد الخليج نزاعاً جديداً تستخدم فيه أسلحة الدمار الشامل على نحو مكثف، أو اذا ما تخلت الولايات المتحدة عن الدفاع عن الخليج.

د. عبد العظيم محمود حنفي
مدير مركز الكنانة للبحوث ـ القاهرة

غياب الديمقراطية ببلداننا العربية سيف مسلط على رقابنا

■ لا نقصد مما سبق أن تحقيق الديمقراطية بالشكل المطلوب، سيظل مؤجلا إلى أن تتحقق هذه الحقوق المرتبطة بها، وتتوفر الشروط المادية الكفيلة بإنجاحها، بل هدفنا هو أن الديمقراطية المثلى، والتي تطمح لها المجتمعات حديثة العهد بهذه المفاهيم، لا تبلغ مداها المنتظر من الديمقراطية، إلا إذا وضعنا تلك الحقوق، من بين الأولويات الهامة، التي يفترض تقويتها وتعميق النظر فيها وحمايتها وصونها، والتشبث بها بشكل متلازم مع تثبيت القواعد الأساسية للديمقراطية، إن الديمقراطية هي الوعاء الأساس الذي يفترض أن تتم فيه تلك الحقوق، وهي التي بمستطاعها حماية وضمان تطور تلك الحقوق.

فالمجتمع الذي لا يضع تطوير المنظومة التربوية والمسألة التعليمية من أولوياته الأساسية، حيث الاهتمام الأقوى بالأخلاق الجيدة وتقوية فكر التسامح ومبدأ احترام الأخر وامتلاك ثقافة الإنصات للأخر، أولا يضع نصب عينيه محاربة الأمية والقضاء عليها نهائيا، واقتلاع منطق الفساد من جذوره، والتصدي للثقافات الفاسدة مهما كان حجمها وموقعها في المجتمع، مجتمع مثل هذا لا تكون الديمقراطية بالنسبة إليه حاجة أساسية وحيوية تهم الغالبية العظمى للمجتمع، بقدر ما تكون في نظره مجرد فعل هامشي لا يلبي أي حاجة من الحاجيات المجتمعية، أو أنه يعتبر ذلك مجرد أداة تلبي مطلبا ضرفيا خارجيا، كما أن كل مجتمع لا يجتهد باستمرار لوضع استراتيجية واضحة المعالم لمحاربة الجهل والتخلف، ولا يعطي الاهتمام اللازم للبحث العلمي، بتجنيد الطاقات الوطنية العلمية ورفع القيمة المالية لميزانيته وتوفير الشروط والبنيات التحتية الضرورية والكفيلة بإنجاح هذا البحث، واحترام الباحثين وتشجيعهم بتوفير كل الشروط والظروف اللازمة لهم من أجل إنجاز أبحاثهم، ومنحهم حريات الاشتغال، بعيدا عن التوصيات والأوامر التي تأتي من هذا المسؤول أو ذاك، ليترك لهم المجال واسعا للإبداع والخلق!

ليس هناك من مجتمع معني بالديمقراطية أكثر من المجتمعات العربية، وذلك لعدة اعتبارات، وأولها أن دول هذه المجتمعات مستهدفة بشكل قوي من لدن الغرب بصفة عامة وأمريكا بشكل خاص، نظرا لما تتوفر عليه مجموعة منها من مخزون هائل للطاقة النفطية، وما تتوفر عليه البقية الباقية من ثروات طبيعية هائلة من معادن وثروات سمكية وحيوانية وغابوية.. ونظرا أيضا لما تمتاز به شعوب هذه المجتمعات العربية، من قوة مقاومة وطموح في تجاوز حالتهم الضيقة الراهنة، وكما هو معلوم فإن النفط ما زال يشكل المصدر الأساسي للطاقة عبر وسيظل كذلك إلى عقود قادمة من الزمن، وطالما أن هذه المجتمعات لا زال مستوى الفعل الديمقراطي في بعضها منخفضا وفي أخرى مرفوضا، وفي البعض الأخر معدوما، فإن الغرب سيجدها فرصته السانحة، لفرض توصياته وإملاءاته على حكومات هذه المجتمعات، وحجته الصلبة للتسلل إلى خيرات هذه الدول والاستيلاء عليها تحت مسميات خبيثة زائفة، فهو يعتقد اعتقادا تاما أن هذه الخيرات من حقه الاستفادة منها قبل غيره لكونه هو الذي ينجز الأبحاث العلمية، ويطور العلوم في مختلف المجالات ويوظف طاقاته البشرية والعلمية، ويصرف الأموال الطائلة عن إنجاز وتحضير تلك الإبداعات والبحوث، ويسعى حسب نظرته إلى ما فيه خير للإنسانية وهذه الأرض التي تحملنا جميعا، إنه يعتبر أن تلك الطاقة النفطية من حقه قبل أي آخر، وله الأفضلية في ذلك قبل حتى من أصحاب الأرض التي توجد بها تلك الطاقة النفطية!

لم يعد خاف على أحد اليوم ما يخطط له الغرب تجاه الأمة العربية، فالساحة الدولية تعج بالتحرشات الغربية على العرب ودولهم، من لبنان و سوريا إلى فلسطين والعراق، هذا الذي تهدف أمريكا جاهدة لنزع عروبته وإتلافها ليصبح بلا هوية، وقد حاول الاحتلال الأمريكي ذلك، عندما أقدم على طمس حضارة هذا البلد العريق بداية الاحتلال، غير أنه لم يستطع ولم يفلح في تحقيق ذلك.

عبد العزيز شباط
رسالة على البريد الالكتروني

أهل مصر أولى بالاصلاح!

■ ألم يكن اجدى وافضل لسيادة رئيسنا الاهتمام بمشاكل مصر المستعصية اولا على التشكيك المجاني بوطنية شيعة العراق والعرب، فلدينا من المشاكل ما نوزعه على جميع الدول العربية قبل العالم. ومن المفترض برئيسنا الذي يرقد على اكتافنا ان يسخر طاقته الخلاقة لحل او المساعدة على حل هذه المشاكل، لا ان يطلق تصريحات غريبة وفي توقيت غريب عن اشقاء يبدو انه يجهل كل شيء عنهم.

ولعل رئيسنا يتذكر اذا كانت ذاكرته جيدة ان القوات التي توجهت لاحتلال العراق عبرت من مياهنا، وليس من مياه ايران او حدودها، بينما ساهمت دول الجوار العربية بمد المحتلين بكل اسباب الدعم المادي والعسكري واللوجيستي، وليأتي عقلنا الاستراتيجي ليرمي اسباب ومشاكل العراق على الطرف الخطأ في الوقت الخطأ.

نهال بدري
اسبانيا

العراق يخرب والسادة مختلفون على المناصب!

■ في العراق مسلسل من الاحداث والقتل المتبادل والخطف وعدم الاستقرار، فيما تنشغل احزابنا العتيدة بالمقاعد والتجارة بدماء المواطنين واستقرار البلاد. وقد باتت مفاصل البلاد الحيوية في ايدي مافيات الاحزاب التي تسيطر على ارزاق ورقاب العباد، وتعيث في العراق التصفيات وعدم الاستقرار لتبقى متربعة مع المحتل على خيراته ومستقبله.

اهذا هو العراق الذي حلمنا به، اهذه هي الديمقراطية التي صدعوا رؤوسنا بها، اهذا هو العراق لكل ابنائه، والى متى سيبقى التجار يتحكمون في سواد العراق؟

زهراء حسن
كربلاء ـ العراق

يشاركون الاعداء في تحطيم الفلسطينيين!

■ ما هذا الزمان الذي نعيشه؟ عشنا لنرى الحكومات العربية، التي اخذت شرعيتها من مبدأ الدفاع عن الاراضي العربية، وبالذات تحرير فلسطين، تتحول دون خجل او وجل وعلى المكشوف للدفاع عن العدو وتسهل له كل عملياته العسكرية والاقتصادية والاجتماعية ضد الفلسطينيين.

فقد غدت بوصلة كل الدول العربية تتجه حيث تتجه بوصلة الحيف والظلم الامريكية، دون ادنى مراعاة للشعوب العربية التي تسرق خيراتها وتقدم قربانا لامريكا والغرب والذين يقدمونها بدورهم قربانا لعدونا اسرائيل!

واذ نشيد ببعض مواقف الدول العربية مثل سورية وقطر نقول عار على باقي القيادات العربية هذا الهوان!

انتصار علي
سورية

ما يحدث للعراق سيكون وبالا على الخليج

■ لا ادري ماذا حصل لدول الخليج العربية التي يبدو انها فقدت التمييز بين امنها الوطني وامنها الاستراتيجي القومي، فالعراق الذي كان وما زال السند البشري والعسكري والجغرافي لاستقرار كل دول الخليج، يتحول رويدا رويدا الى خزان للمشاكل السياسية والديمغرافية، التي ستطال كل دول الخليج مستقبلا، حيث تفتقد هذه الدول الى المنظور المستقبلي الذي تتبناه الدول. ولن ابالغ اذا قلت ان اي تغيير مهما كان في العراق سيكون له صداه في الخليج وسينعكس مباشرة على امن واستقرار دوله.

بهجت المنصوري
الجزائر

لا بلح الشام ولا عنب اليمن يا «اخوان»!

■ فجأة وجدت جماعة الإخوان المسلمين نفسها بين حجري الرحى بعد تحالفها مع عبد الحليم خدام وإنذار جماعة إعلان دمشق لها بإلغاء عضويتها إن لم تنسحب من هذا التحالف والذي أطلق عليه جبهة الخلاص الوطني.

فالمعروف أن جماعة الإخوان المسلمين السورية قد أيدت إعلان دمشق وكانت إحدى الجماعات الموقعة على ما ورد في بيان الإعلان ولكن المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السورية علي صدر الدين البيانوني سارع إلى بروكسل للاجتماع مع خدام وأعلن معه جبهة الخلاص الوطني مع بعض المعارضين المستقلين دون استشارة جماعة إعلان دمشق أو التنسيق معها مما دفعها لإصدار بيان تخير فيه الإخوان بين الخلاص الوطني أو إعلان دمشق وهو ما ادخل الإخوان في دوامة الخيار الصعب فالانسحاب من جبهة الخلاص يعني السقوط سياسيا وخارجيا والانسحاب من إعلان دمشق السقوط داخليا وشعبيا وأحلاهما مر. وهذا هو الكمين الذي أوقع فيه الإخوان المسلمون أنفسهم جراء العمل منفردا والتغريد خارج السرب.

ولا شك أن الإخوان المسلمين وبعد البيان القوي الذي صدر عن إعلان دمشق والذي خيرهم فيه بين البقاء أو الانسحاب يحاولون إيجاد مخرج لهم من عنق الزجاجة التي وضعهم فيها المراقب العام بتحالفه مع خدام دون استشارة حتى مجلس شورى الجماعة فقد شعروا فجأة أنهم فقدوا بلح الشام وعنب اليمن معا خاصة بعدما رفض كل أطياف المعارضة تصريحات البيانوني حول اتصال خدام به عام 2003م وإخباره انه يريد الالتحاق بهم متى سنحت الفرصة.

ولا شك أيضا أن جميع الخطوات التي قامت بها الجماعة منذ انسحاب القوات السورية من لبنان إلى انشقاق خدام وما بينهما كانت متسرعة وغير متزنة بل يرى المراقبون أنها عبرت عن عدم نضج سياسي لديهم خاصة محاولة الانفراد بكل الخطوات التي تمت دون إشراك الآخرين ولو حتى بالاستشارة مما دفع باقي أطياف المعارضة إلى النفور من الجماعة وقيادتها ولا ندري لماذا اعتقدت قيادة الإخوان فجأة أنها سوف تتسلم زمام الأمور في سورية قريبا ولعل التفسير الوحيد هو أن خدام استطاع إقناعهم بحقيقة زوال النظام في سورية معتمدا على أن معلوماته كنائب سابق للرئيس لا يرقى إليها الشك أو أنهم ـ أي الإخوان ـ أعجبتهم فكرة حكومة منفى والتي أعلن عنها خدام نفسه فسارعوا إليه حتى لا تضيع الوزارات عليهم سدى ولا تذهب المناصب والحقائب السياسية منهم، الا أن الحقيقة الوحيدة الساطعة وسط ظلام التخبط هذا هو أن على الإخوان إعادة التفكير ومراجعة الأوضاع بكل دقة وشفافية وطي صفحات الماضي والتطلع لخدمة الشعب أولا دون تقديم الأهواء على مصلحة الوطن.

رشيد بن محمد الطوخي
رئيس تحرير مجلة الوقائع الدولية الفرنسية

مبروك ياعراقيين صار عندكم شرطتان

■ نشرت انباء حول مصادقة وزير الداخلية على تشكيل (الشرطة الوطنية) وعلى (لائحة دمج قوات المغاوير وحفظ النظام واللواء الميكانيكي ووحدة الطوارىء) التابعة لوزارة الداخلية تحت تسمية (الشرطة الوطنية الفيدرالية!)، حيث أصبح لدينا في العراق الجديد نوعان من الشرطة هما (الشرطة المحلية) بكافة تشكيلاتها وتخصصاتها في جميع المحافظات وترتبط بوكيل وزير الداخلية لشؤون الشرطة والنوع الثاني هي (الشرطة الاتحادية) ترتبط بوزير الداخلية (شخصياً!!) وتتولى مهمة معالجة اية حالة طارئة على مستوى العاصمة والمحافظات عندما يتطلب الامر ارسال قوات الشرطة الوطنية الى هذا المكان او ذاك. وستضم الشرطة الوطنية اربعة تشكيلات هي (الفرقة الاولى والفرقة الثانية واللواء الآلي وفوج الطوارىء) والشيء الملفت للتوقف في الخبر نهايته، في أن هذه الخطوة الجديدة تجعل الشرطة العراقية تعمل على غرار المعمول به في (الدول المتقدمة) من وجود شرطتين (محلية) و(فيدرالية)!! ويبدو أن هذه أولى خطواتنا نحو إقرار الفيدرالية..

تعليقا على هذا الموضوع أقول إن الأمور لا تقاس بالتصريحات ولا بالبيانات، فالوضع الأمني المرتبك والمتدهور في البلاد، منذ غزو العراق، والذي إزداد تدهوراً في الأشهر الأخيرة، بسبب تخبط المسار الأمني في البلاد، ويمكن تلمس نقاط الإرتباك في عمل أجهزة الشرطة من خلال المؤشرات التالية:

1 ـ تحويل أجهزة الشرطة إلى أدوات طائفية تنشر الرعب والإرهاب وتنتهك حقوق الإنسان العراقي وتمارس مختلف الممارسات المؤذية بحق المواطنين دونما غطاء قضائي قانوني، وتمارس أعمال الدهم دون أوامر قضائية ودون إتباع الشكليات التي نص عليها قانون الإجراءات الجزائية (أصول المحاكمات) العراقي.

2 ـ الممارسة الأخطر كانت زج عناصر ميليشيات حزبية طائفية في نطاق أجهزة الشرطة، وبالأخص في تشكيلات الألوية والمهمات الخاصة، التي كانت تمارس أعمالا إرهابية وإنتقامية بدفع من القوى السياسية التي توجه هذه الميليشيات وليس عن طريق مراجعها المسلكية، وأساءت هذه العملية إلى الوضع الأمني وإلى سمعة جهاز الشرطة بشكل كبير. وهذه جريدة التايمز البريطانية تؤكد أن الحكومة البريطانية إعترفت بانها جندت بتعمد أفرادا من قوة الميليشيا المدعومة من قبل ايران للإنضمام إلى أجهزة الأمن العراقية الجديدة بعد أسقاط النظام السابق، وقد كشف ذلك وزير الدفاع البريطاني جون ريد في مجلس العموم البريطاني.

3 ـ ثمة ممارسة مزدوجة الخطورة والضرر هي موضوع السجون السرية والإعتقالات الجزافية والتعذيب الوحشي الذي كان يمارس في المعتقلات غير النظامية.

4 ـ لقد أثبتت وقائع كثيرة من الميدان أن شرطة المحافظات اليوم لا علاقة لها بوزارة الداخلية ولا تأتمر بأوامرها، بل قام مدراء شرطة محافظات علنا برفض تنفيذ أوامر وزير الداخلية وأعلنوا تمردهم على تلك الأوامر وكان يقف بقوة خلفهم في ذلك أعضاء المجالس المحلية، كما حصل في النجف وكركوك والديوانية والبصرة وغيرها... ولا ندري كيف ستقوم الداخلية بتوجيه قوات شرطة المحافظات؟

د. أيمن الهاشمي
كاتب أكاديمي

سلطة برأسين: نعمة أم نقمة؟

■ ليس تجنيا أن توصف السلطة الفلسطينية بذات الرأسين، لكن التجني أن يوضع هذا الوصف دائما في نطاق المساوئ، وبالرغم من تركيز الإعلام على هذه الإشكالية، إلا أنها ليست بالجديدة، فسلطة الرأسين ظهرت منذ أن ظهر منصب رئيس الوزراء، يوم لم يكن رأس أبو مازن هو نفسه رأس عرفات. لكن الذي جعل من هذه الظاهرة أمرا له صدى إعلامي هو أن الرأس الثاني لم يعد من جنس الأول.

وبالرغم من أن الحديث عن هذين الرأسين يأتي في نطاق المعيقات والتحديات التي تقف أمام عمل الحكومة الجديدة بقيادة حماس، ولمن يرى الأمور من هذه الزاوية مبرراته، إلا أن هذه الرؤية هي لذلك الجزء الفارغ من الكأس، فبالرغم من غموض وتداخل الصلاحيات، وسياسات سحب البساط، إلا أن الجزء المتلئ من الكأس يعبر عن إمكانية الاستفادة من وجود الرأسين وللرأسين في وقت واحد.

ففي الوقت الذي واجه فيه أبو مازن ضغوطا وما زال من اجل تقديم التنازلات للطرف الإسرائيلي، ليس بإمكانه الصمود أمام هذه التحديات أو التعبير عن اتجاه رافض للتنازل في السلطة، لكن بمجيء حماس بإمكانه الآن أن يسير في طريق المفاوضات، ويصبح الرفض لأي تنازل مبررا برفض الرأس الثاني «حماس» باعتبارها جزءا شرعيا من السلطة، وفي هذه الحالة يتخلص أبو مازن من اللوم الدولي الموجه له، ويجعل تحركه على المستوى الدولي أكثر سهولة، لتمثيله الطرف المرن في السلطة، بحيث تكون وظيفة حماس حامية وداعمة لصمود السلطة، وهذا ما عبر عنه محمد غزال عضو القيادة السياسية لحماس، عندما أعلن قبل اعتقاله عن أن احتمالية دخول حماس للسلطة تأتي في إطار سعي الحركة لتشكيل ظهير قوي وداعم للسلطة أمام الضغوط الهائلة.

لكن استفادة الرئاسة من رأس حماس كما أشرنا تتطلب تعاونا وتفهما من قبل الرئاسة، وأن لا تطالب حماس بتعديل برنامجها بما يتلاءم مع برنامج أبو مازن، لان أمرا كهذا إن حدث سيفقد حماس القدرة على لعب دور المساند للرئاسة.

بلال الشوبكي
مدير قسم الدراسات
المركز الفلسطيني للديمقراطية والدراسات
b_politics@hotmail.com

المسيار.. المتعة.. العرفي.. ثلاثة اسماء لمعنى واحد

■ جاءني زميل وضحكة فيها استنكار وخبث تملأ وجهه، ليسألني «هل حقا لديكم شيء اسمه زواج المتعة؟». زواج المتعة : تسمية يقابلها ـ (زواج المسيار) كما تسمى بالسعودية او بعض دول الخليج.. وهو ما يسمى لدى الدول العربية الاخرى (الزواج العرفي).

بما ان الدين الاسلامي دين يسر لا عسر، اراد ان يسهل الامر على المسلمين فيما يخص ـ حاجاتهم اليومية، الانسانية، خاصة فيما يتعلق بالجنس. بما ان العالم لم يكن صغيرا كما هو اليوم فكان المسافر يقضي شهورا او ربما سنوات في رحلة لبلد ما.. قد يصله اليوم بفترة لا تتجاوز الساعات.. (وبما انه لا رهبانية بالاسلام) اذن اراد الاسلام ان يحمي المؤمنين مما يترتب على ممارس الجنس، بلا قيود، وحتى لا يُظلم الطفل الوالد عن علاقة الرجل بالمرأة، شُرِّع للمسلمين ـ الزواج العرفي، او المتعة، او المسيار اي ان يكون زواجا دينيا برضى المرأة واهلها دون اشهار. الفرق بين الثلاثة هو:

في زواج المسيار تضطر المرأة بقبوله حين تصل لسن العنوسة او اليأس او بسبب الفقر فترضى ان تكون ـ ربما الزوجة الخامسة او الرابعة، بشرط ان تبقى مع اهلها ـ ويزورها العريس حسب مزاجه.. ليس لها الحق بميراث، لا لها ولا لاولادها (ان حصل).. والذين لا ينتسبون له في معظم الاحوال. ويكتفي هنا العريس بدفع مبلغ لها او لاهلها ـ مقابل العلاقة الجنسية تلك. (اي هو نوع من البغاء المقنع). اما الزواج العرفي ـ لا يختلف عن المبدأ الرئيسي للمسيار.. سوى انه احيانا يبقى سرا بين الطرفين ولا يعلن عن هذا الزواج، بدافع الخوف. ومثل المسيار.. لا يعترف الرجل باولاده من هذا الزواج.. الا اذ صحا ضميره ـ واعلن الزواج ويعترف بالاولاد..

بينما (زواج المتعة).. مع ان المبدأ واحد.. اي لا يختلف كثيرا عن النوعين السابقين، لكن هناك شرطا، ان يكون الزوج على سفر ولمدة طويلة وبذلك يحق له الزواج على هذه الطريقة.. والاطفال المولودون عن هذا الزواج، لهم الحق إسوة باولاده من الزواج الآخر العادي او المتعارف عليه.

اذن الحالات الثلاث تلك مرفوضة اليوم، لاسيما ان المرأة تبوأت مراكز اجتماعية مرموقة ولم تعد رهينة البيت لا تخرج منه الا لبيت عريسها.

فالمفروض في المجتمعات العربية والاسلامية الحالية ان تلغيها وتمنع ممارستها بعد انتفاء الحاجة للجوء لها.. فلم يعد على الرجل ان يبقى شهورا بعيدا عن زوجته، واذا اجبر على ذلك، فالوعي والمستوى الثقافي لدى الرجل اليوم يفرض عليه (الالتزام) والوفاء اسوة بالزوجة التي تحرم عليها اي علاقة خارج الزواج، حتى في حالة هجر الزوج لها او زواجه من اخرى. وفي حالة صعوبة الالتزام بذلك عليه اذن اصطحاب زوجته معه.

ابتسام يوسف الطاهر
لندن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»